فيقولون في الخبر: رواه الكليني وسنده ضعيف أو موضوع كما يقول أهل السنة والحديث: رواه الإمام أحمد أو الشافعي أو مالك أو أبو حنيفة وهو لا يصح. وهم نفسهم يعترفون بأنهم لا يمكنهم أن يعرفوا صحة الخبر بالنظر إلى إسناده وبالبحث عنه. بل هذا شيء لا يعرفونه ولا يدعونه لأنفسهم معترفين وهم يدعون روايته عن الغائبين والمعدومين وعن الرقاع التي تعزى إلى الإمام المنتظر. وكلامهم في التقية ورأيهم صريح ينزع كل ثقة والطمأنينة بكتبهم وبما يروونه صريح كما قدمنا في الجزء الأول والثاني. ولهذا تجد هذا الرافضي المصنف في كتابه الذي ننقض بكتابنا هذا لا يفكر أبداً في نقد الأسانيد ومعرفة صحيحها من ضعيفها بل عنده أن كل حديث يوافق مذهبه فهو حديث صحيح ولا ريب وأن كل حديث يخالف مذهبه فهو ضعيف موضوع بلا ريب. فأحاديث البخاري ومسلم عنده أحاديث ضعاف وموضوعة إذا خالفت ما يقولون ويدعون وأحاديث فلان وفلان من المنكرات الجامعين للروايات الموضوعة صحيحة وثابتة بلا ريب وإن كانت موضوعة ورواتها ثبت أنهم كانوا رواة وضاعين وكذابين. وعنده أن وكيع بن الجراح والسفيانين وشعبة بن الحجاج وضاعون كذابون إذا رووا حديثاً لا يرتضيه وأن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وعمرو بن ثابت وعطية العوفي وغيرهم من الضعفاء والوضاعين ثقات صادقون إذا حدثوا بحديث ينصر ما يذهب إليه. بل عنده أن الرجل الواحد الواحد ثقة إذا روى ما يرضاه من طائفته وضعيف إذا روى خلاف ذلك. ولا يفعل هذا إلا من لا أخلاق له ولا دين لهم. نعوذ بالله!! فكتب الشيعة لا يصح أن يبالى لا دينيا ولا علميا بما تروي. وإذا كانوا يروون في أفضل كتبهم أن إظهار الكفر تقية وإبطان الإيمان من أفضل الأعمال ويروون صريح أن الرسول عليه الصلاة والسلام أثنى على جماعة أعظم الثناء منهم لأنهم كانوا يظهرون الكفر ويكتمون الإيمان منهم أبو طالب في ما زعموا ودرسوا. وإذا كان إظهار الكفر للتقية لديهم فضيلة كبيرة يجازى عليها بالجنة والثواب الأعظم فكيف يمكن الاعتماد على رواياتهم وما يكتبون إذ ربما يروون الروايات ويقولون القول ويعملون العمل وهم لا يعتقدون من ذلك شيئا بل وهم يرون جميع ذلك كفرا وضلالا ولكنهم رووه وعملوه وقالوه تقية وخداعا ولعل الذين ذكروا عنهم سؤال الله بالخلق بالمخلوقين وبجاه المعظمين والدعاء والذين رووا عنهم الإقسام بغير الله: لعلهم إنما فعلوا ذلك في الظاهر فقط كما كان أبو طالب يكفر في الظاهر فقط واعتقدوا في خلاف ما فعلوا وفعل! ولعل الذين رووا هذه الروايات إنما رووها وأظهروا صدقها ظاهراً فقط وإن كانوا باطناً يرونها مكذوبة موضوعة مثل ما كان أبو طالب يكفر ظاهراً ويؤمن باطناً. وزعمهم هذا في أبي طالب يدل على أنهم لا يحصرون العمل بالتقية في وقت الخوف على النفس فقط بل هم يرونها على حسب هذه الرواية في كل وقت لغرض من الأغراض التي قد يدعون مصلحتها وجاهتها. لأن أبا طالب ما كان يخاف على نفسه من قريش المشركين أن يظهر الإيمان والإسلام لأنه كان مهيباً وقوياً مستقيماً وكان المؤمنون يلوذون بكنفه وحمزة وجانبه فرارا من أذى المشركين وبطشهم وإنما كان المرء عندهم قد يعلن الكفر والضلال والجهل والتكذيب والزور وهو في نفس الأمر في غاية من الصلاح والاستقامة لو لم يمكن